



## كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها: دخلت حفشا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة - حمار أو طير أو شاة فتفتض به!

عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعاً: «جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها أفنكحها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا -مرتين، أو ثلاثاً-، ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول». فقالت زينب: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها: دخلت حفشا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة -حمار أو طير أو شاة- فتفتض به! فقلما تفتض بشيء إلا مات! ثم تخرج فتعطى بعة؛ فترمي بها، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره».

[صحيح] [متفق عليه]

جاء الإسلام وأزال عن الناس أعباء الجاهلية، وخاصة المرأة، فقد كانوا يسيئون معاملتها ويظلمونها، فحفظ الإسلام حقها. ففي هذا الحديث جاءت امرأة تستفتي النبي صلى الله عليه وسلم، فتخبره أن زوج ابنتها توفي، فهي حاد عليه، والحاد تجنب الزينة، ولكنها اشتكت وجعا في عينيها فهل من رخصة لها في استعمال الكحل؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا - مكرراً ذلك، مؤكداً. ثم قلل صلى الله عليه وسلم المدة، التي تجلسها حاداً لحرمة الزوج وهي أربعة أشهر وعشرة أيام، أفلا تصبر هذه المدة القليلة التي فيها شيء من السعة. وكانت النساء في الجاهلية، تدخل الحاد منكن بيتاً صغيراً كأنه جحر وحش، فتجنب الزينة، والطيب، والماء، ومخالطة الناس، فتراكم عليها أوساخها وأقذارها، معتزلة الناس، سنة كاملة. فإذا انتهت منها أعطيت بعة، فرمت بها، إشارة إلى أن ما مضى عليها من ضيق وشدة وحر ج لا يساوي -بجانب القيام بحق زوجها- هذه البعة. فجاء الإسلام فأبدلهن بتلك الشدة نعمة، وذلك الضيق سعة، ثم لا تصبر عن كحل عينها، فليس لها رخصة، لئلا تكون سلماً إلى فتح باب الزينة للحاد.

### معاني الكلمات

امرأة هي عاتكة بنت نعيم -رضي الله عنها-.

زوجها المغيرة المخزومي صحابي -رضي الله عنه

اشتكت عينها تألمت في عينها، عينها بفتح النون أي: اشتكت المشتكية عينها، على أن يكون في "اشتكت" ضمير الفاعل ويجوز الرفع لما في رواية مسلم: "اشتكت عينها".

أفنكحها بضم الحاء وهي مما جاء مضموماً وإن كانت عينه حرف حلق.

مرتين أو ثلاثاً تأكيد للمنع.

إنما هي العدة الشرعية.

الجاهلية حالة العرب قبل الإسلام من الجهل بالشرعية، وفي ذكر الجاهلية إشعار بأن الإسلام على خلافها.

ترمي بالبعرة على رأس الحول" إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التبرص والصبر على البلاء الذي كانت فيه لئلا انقضى كان عندها بمنزلة البعة التي رمتها استحقاقاً له وتعظيماً لحق زوجها.

حفشا بيتا صغيرا.  
شرثيابها أردأها.  
ولا شيئا تتزين به.  
سنة من موت زوجها.  
أو طير أو شاة أو فيهما للتنويح.  
فتفتض به فتدلك به جسدها.

<https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/6030>



النجاة الخيرية  
ALNAJAT CHARITY

